مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 16 / العـدد 01 / مارس 2022 / ص ص 239 - 250
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

مركز الضبط وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بمدينة بوسعادة

the locus of control and its relationship to the psychological burnout of secondary school teachers at Bou-saada city

آسية أوباح [1] ، محمد داودي [2]
1 مخبر الإرشاد النفسي وتطوير أدوات القياس في الوسط المدرسي - جامعة الأغواط (الجزائر) ، a.oubah@lagh-univ.dz
2 جامعة الأغواط (الجزائر) ، m.daoudi@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/01 تاريخ القبول: 2021/11/10 تاريخ النشر: 2022/03/31

ملخص:
هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين مركز الضبط والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بمدينة بوسعادة بالمسيلة، ومعرفة الفروق في كل مركز الضبط والاحتراق النفسي لدى عينة الدراسة حسب متغير الجنس، حيث تم استخدام المنهج الوصفي، وتطبيق مقياس مركز الضبط لروتر، ومقياس الاحتراق النفسي لماسلاش على عينة قدرها 227 أستاذا وأستاذة من أساتذة التعليم الثانوي.
لقد أسفرت الدراسة بعد المعالجة الإحصائية للبيانات ببرنامج *spss* علي النتائج التالية:
- وجود علاقة إرتباطية طردية موجبة بين مركز الضبط الخارجي والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مركز الضبط حسب متغير الجنس.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الاحتراق النفسي حسب متغير الجنس.
كلمات مفتاحية: مركز الضبط، الاحتراق النفسي، أساتذة التعليم الثانوي.

ABSTRACT:
The current study sought to reveal the relationship between the locus of control and the psychological burnout of secondary school teachers at Bousaada city, M'sila. It also aimed to know the differences in the psychological burnout and in locus of control according to the gender variable.
We relied on the descriptive method and used both Router's locus of control scale and Maslach burnout Inventory (M B I) on a sample of 227 teachers.
After processing data statistically through SPSS, the following results were achieved:
- There is a positive correlation between the locus of control and psychological burnout among secondary school teachers.
- There are no significant statistical differences in the locus of control according to gender
- There are no significant statistical differences in the psychological burnout according to gender.
Keywords: the locus of control, the psychological burnout, secondary school teachers.

1- مقدمة:

إن مهنة التعليم كغيرها من المهن الخدماتية أصبحت تتطلب القدرة علي مقاومة الصعاب والتحلي بالصبر والإرادة، فالأستاذ الكفء عليه أن يملك شخصية قوية قادرة علي فهم المشاكل، وتقبل العثرات والمعوقات التي تحول دون قيامه بدوره على، أكمل وجه، لأنه من أكثر الأفراد تأثرا بما يجري حوله من أحداث داخل المجتمع وفي مختلف المجالات، نظرا لما يمر به من ظروف

- المؤلف المرسل: آسية أوباح

doi: 10.34118/ssj.v16i1.1924
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/1924
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

ومواقف وعلاقات قد لا تكون دائما في صالحه، وهذا يؤدي حتما إلي تأثيرات وانعكاسات تجعله يعيش حالة من عدم الرضا، وحالة من الاضطرابات النفسية والمهنية التي تشعره بالتعب الجسدي وبالاستنزاف النفسي، الأمر الذي يؤدي به إلي الشعور بالضغوط النفسية والمهنية، وإذا اشتدت هذه الضغوط فإنها تصل به إلي ما يعرف بالاحتراق النفسي، وهو حالة نفسية يصل فيها الأستاذ إلي الشعور بالاستنزاف البدني والإرهاق العاطفي، وتكوين اتجاهات سلبية نحو الآخرين مع التقدير السلبي للذات. (منصور، 2017، ص228).

أول من استخدم مصطلح الاحتراق النفسي هو نيبرجر ليعبر عن حالة الإرهاق البدني والإنفعالي، وأيضا للإشارة إلي الاستجابات الانفعالية والجسمية لضغوط العمل لدي العاملين بالمهن الإنسانية. (عبد الله، 1994، ص1)

أكدت معظم الدراسات والبحوث التي أنجزت في مجال الاحتراق النفسي في المهن المختلفة، كدراسة كولنز (1987) علي المحامين، ودراسة سيمكنس (1987) علي المعلمين، ودراسة كوبر(1987) علي مديري مدارس التعليم الخاص، بأن هناك علاقة إيجابية عالية بين الاحتراق النفسي وعدم الرضا الوظيفي والإجهاد النفسي، لذا فإن أكثر المهنيين عرضة لخطر الاحتراق النفسي هم أولئك الذين يشتغلون وظائف ذات صلة بالجمهور مثل: الطب والتمريض والتدريس والمحاماة والشرطة وغيرها من المهن الأخرى، حيث لا يجدون دعما من رؤسائهم، أو تماسكا في جماعاتهم، مع تعرضهم لقدر كبير من ضغط العمل، بهدف زيادة الإنتاجية في العمل (الو ابلي، 1995، ص10).

2- الإطار المفاهيمي للدراسة:

2-1- الإشكالية:

يعد الأستاذ أحد محاور العملية التعليمية، فهو الوسيط بين الطلاب وما يجب أن يقدم لهم من معلومات ومعارف ومهارات، لذلك فإن صحته النفسية والبدنية ينبغي النظر إليها بعين الاعتبار من أجل تحقيق نظام تربوي فعال. (الحافظ، 1993، ص201).

بينت دراسات مقارنة أجراها دوهوس وديكسترا (1999) أن درجة الاحتراق النفسي لدي المعلمين والأساتذة مرتفعة مقارنة بالمهن الأخرى ذات الطابع الاجتماعي كمهنة التمريض والطب (منصوري، مرجع سابق، ص231)، لأن مهنة التعليم تعد من أكثر المهن إثقالا بالضغوط والأساتذة والمعلمون هم أكثر المهنيين عرضة لها بحسب الكم والكيف الملقي علي عاتقهم لإنجاح العملية التعليمية، فالمعلم يمثل أحد أهم العناصر في المنظومة التعليمية ونظرا لما يعانيه المعلم نتيجة التعامل اليومي المباشر مع التلاميذ ومع زملائه من المعلمين، ومع إدارة المدرسة ومع أولياء الأمور، إضافة إلي كثرة التعليمات والقوانين والأنظمة التي تحدد صلاحية المعلم ومسؤولياته، ولما يمر به المعلم من خبرات مؤلمة أثناء ممارسته لعمله تعرضه للضيق والغضب، وبسبب تضارب ما تعلمه من أساليب وطرق قديمة في مواجهة الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي ولكونه يعيش تحت وطأة أعباء الوظيفة وصراع الدور، فإنه يتعرض إلي توتر وانفعال مستمران باستمرار هذه الضغوط ويؤدي به ذلك إلى الاحتراق النفسي وماله من آثار سلبية علي صحته النفسية، مما ينعكس سلبا علي أدائه، فالمعلم يصاب بالاحتراق النفسي في ظل هذه العوائق التي تحول دون قيامه بمهامه بشكل كامل وذلك يصيبه بالإحباط وضعف الدافعية للعمل بل والعزوف عنه (محافظة، 2001، ص182)

إن الناتج الرئيسي لحالة الاحتراق النفسي هو فقدان المعلم والأستاذ الاهتمام بعمله وبطلابه، إذ ينتابه شعور بالتشاؤم واللامبالاة، وقلة الدافعية، وفقدان القدرة على الابتكار في مجال التدريس، والتغيب غير المبرر عن العمل (جامع والأنصاري، 1996، ص9)

يترك الاحتراق النفسي آثارا سلبية، وأعراضا فسيولوجية ونفسية علي شخصية المعلم المحترق، إذ تساهم الضغوط بنسبة 80%من أمراض العصر، كالنوبات القلبية وضغط الدم، وأمراض الجهاز الهضمي، وآلام الظهر ومشاكل التنفس (الحرتاوي، 1991، ص34)

هناك عدة دراسات أعطت أهمية لطبيعة بعض المهن، وأخرى أعطت أهمية للعوامل الخارجية المسببة لحدوث ظاهرة الاحتراق النفسي، إلا أن هناك من الدراسات والبحوث من تناولت علاقة شخصية المهني وإدراكه للموقف البيئي المسبب للاحتراق النفسي، أي مدي تأثير التقييم الذاتي للمهنيين والفروق الفردية الذهنية الموجودة بينهم في إدراك الموقف الضاغط.

تعتبر نظرية التعلم الاجتماعي من النظريات التي حاولت تفسير الفروق الفردية في إدراك المواقف البيئية المسببة للاحتراق النفسي، وذلك بتوظيف مفهوم مركز الضبط الداخلي والخارجي للتعزيز (تيجاني، 2005، ص2).

حيث تشير الدراسات والبحوث إلي أن مفهوم مركز الضبط للتعزيز هو متغير مهم لتفسير السلوك الإنساني في المواقف الاجتماعية المختلفة، باعتباره متغيرا أساسيا من متغيرات الشخصية، فهناك العديد من الدراسات التي تناولته وربطته بشرائح مختلفة من المجتمع، منها الطلاب، المرشدين التربويين، والمعلمين (دروزة، 2007، ص12)

لقد طور روتر (1996) هذا المفهوم من خلال نظريته في التعلم الاجتماعي للشخصية، وهو يشير إلي أحد الطرق التي يصنف بها الأفراد أحداث التعزيز، بحيث يرى روتر بأن الأفراد يختلفون في تفسير معني الأحداث، وبالتالي يختلفون في إدراكهم لمصدر التعزيز، حيث أن حدثا ما قد يعتبر لدى بعض الأفراد كتعزيز أو مكافأة، بينما قد يفهم بشكل مختلف لدي البعض الآخر وعندما يدرك الفرد أن التعزيز يتبع أفعاله الخاصة ولكنه لا يعتمد كليا علي تصرفاته وسلوكه الشخصي، فإنه يدركه نتيجة للحظ، أو القدر، أو الآخرين الأقوياء، أو أنه غير قابل للتنبؤ بسبب التعقيد الكبير للقوى المحيطة به، وعندما يفسر الفرد الحدث بهذه الطريقة فإننا نسمي هذا اعتقاد في الضبط الخارجي، أما إذا أدرك الفرد أن الأحداث تتوقف على سلوكه الخاص وسماته الشخصية الدائمة، فإننا نسمى هذا اعتقادا في الضبط الداخلي (أبو ناهية، 1987، ص22).

من هذا المنطلق جاءت فكرة هذا البحث، أي تناول ظاهرة الاحتراق النفسي لدي الأستاذ الثانوي وعلاقته بمتغير من متغيرات الشخصية ألا وهو مركز الضبط، وذلك بطرح الإشكالية في التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة بين مركز الضبط والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بمدينة بوسعادة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مركز الضبط لدى أساتذة التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس؟

2-2- فرضيات الدراسة:

تتمثل فرضيات الدراسة فيما يلي :

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مركز الضبط والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بمدينة بوسعادة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مركز الضبط تعزى لمتغير الجنس لدى أساتذة التعليم الثانوي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاحتراق النفسي تعزى لمتغير الجنس لدى أساتذة التعليم الثانوي.

3- أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها :

- تستمد الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها الذي يتناول بالبحث مركز الضبط كمتغير مهم من متغيرات الشخصية لدى أساتذة التعليم الثانوي وله دور فعال وإيجابي في حياة الأستاذ بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.

- إن دراسة ظاهرة الاحتراق النفسي ضرورة من ضروريات الاهتمام بالصحة النفسية للأفراد بصفة عامة، وللأستاذ بصفة خاصة، وذلك لأهمية دور الأساتذة في المجتمع، وكذلك خطورة ظاهرة الاحتراق النفسي من حيث تأثيراتها السلبية علي أفراد المجتمع المدرسي.
- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في مجال التربية والتعليم، حيث قد تسهم في تصميم برامج تربوية ونفسية، تعمل على تنمية مركز الضبط الداخلي، والمهارات الانفعالية، مما قد يسهم في تحقيق الصحة النفسية للأساتذة، وذلك بالتخفيف من حدة الاحتراق النفسي لديهم.

1-3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- الكشف عن طبيعة العلاقة بين مركز الضبط والاحتراق النفسي لدى عينة من أساتذة التعليم الثانوي بمدينة بوسعادة.
- معرفة دلالة الفروق في درجات مركز الضبط تبعا لمتغير الجنس.
- معرفة دلالة الفروق في درجات الاحتراق النفسي تبعا لمتغير الجنس.

4- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

فيما يلي سوف نقوم بتحديد المفاهيم الأساسية للدراسة

1-4- مركز الضبط:

عرفه جوليان روتر (1966) بأنه توقع معمم، يشير إلى اعتقاد الفرد في الجهة التي يعزو إليها ضبط أسباب حصوله على التعزيز، فالأفراد يكتسبون اعتقادات توجه توقعاتهم، فيما إذا كانت التعزيزات التي يحصلون عليها تعتمد على أسباب شخصية، كالذكاء والمهارة والمثابرة وغيرها، أم تعتمد على عوامل أخرى بعيدة عن تحكمهم الشخصي كالحظ والقدر والصدفة (الديب، 1987، ص36).

أما كراندال (Crandall,1973) فيشير إلى أن الضبط الداخلي هو أن يتصور الأفراد أن الأحداث الإيجابية التي تحدث لهم تكون نتيجة جهودهم الخاصة، بينما الأحداث السلبية تكون نتيجة القدر والحظ والصدفة، أما الضبط الخارجي فهو أن يتصور الأفراد أنهم مسئولون عما يحدث لهم من مآسي، أما الأحداث الإيجابية فقد تكون نتيجة لكرم الآخرين أو من القدر(معمرية، 2011، ص15).

ويعرف إجرائيا في هذه الدراسة بأنه اعتقاد الأساتذة بثاويات مدينة بوسعادة بنواتج الأحداث والمواقف التي يتعرضون لها، ويحسب بالدرجة التي يتحصل الأستاذ الثانوي على مقياس مركز الضبط المطبق في الدراسة الحالية.

2-4- الاحتراق النفسي:

عرفته كريستينا ماسلاش على أنه: حالة من الاستنزاف الانفعالي أو الاستنفاد البدني، بسبب ما يتعرض له الفرد من ضغوط، وعلى ذلك فإن الاحتراق النفسي من وجهة نظرها هو جملة من التغيرات السلبية في اتجاهات الفرد نحو الآخرين، بسبب المتطلبات الزائدة من الناحية الانفعالية والنفسية، نتيجة لما يتعرض له الفرد من ضغوط وظيفية وأسرية. (لملوم، 2018، ص16).

يرى (التيجاني، 2006) أن الاحتراق النفسي هو الحالة التي يصبح فيها الأستاذ الذي عرف عنه اتزانه والتزامه في مهنته مهملا قلقا، يشعر باستنزاف طاقة العمل لديه، استجابة للتوتر الناتج عن أوضاع مهنة التدريس، مما يجره إلى مرحلة الاحتراق النفسي، والذي يتكون من ثلاثة أبعاد:

- أ- الإجهاد الانفعالي: يقصد به استنفاذ الأستاذ لطاقته النفسية والعاطفية إلى المستوى الذي يجد فيه نفسه عاجزا عن العطاء.
- ب- تبلد المشاعر نحو التلاميذ : هي الحالة التي تنتاب الأستاذ، عندما تنشأ لديه مشاعر باردة ومتبلدة، واتجاهات غير إنسانية نحو التلاميذ، بسبب ثقل العبء الملقى على عاتقه.
- ج- الشعور بالنقص في الإنجاز الشخصي: يقصد به قيام المعلم بتقييم ذاته بطريقة سلبية، في ضوء ممارسته التربوية والتعليمية مع تلاميذه، وشعوره بعدم الرضا عن إنجازاته أثناء ممارسته لمهنته (ص16).

ويعرف الاحتراق النفسي إجرائيا :بأنه الحالة النفسية التي يصل فيها أساتذة التعليم الثانوي بمدينة بوسعادة إلي الاستنزاف والإرهاق العاطفي مع تقدير سلبي للذات، وتكوين اتجاهات سلبية نحو الآخرين. ويحسب في هذه الدراسة بالدرجة التي يتحصل عليها أستاذ التعليم الثانوي بمدينة بوسعادة على مقياس مقياس الاحتراق النفسي.

5- الإجراءات المنهجية للدراسة:

5-1- منهج الدراسة:

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي وذلك لملاءمته لهذا النوع من الدراسة، وكذا ملاءمته لدراسة الفروق بين متغيرات البحث لدى أفراد العينة، كما أنه يتناسب مع أهداف الدراسة، ويحقق الإجابة على فرضياتها. فالمنهج الوصفي من المناهج التي تساعد على جمع المعلومات المرتبطة بالدراسة، ووصفها، وتحليلها، وتنظيمها حيث يعبر عن الطريقة أو الكيفية التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة موضوع الدراسة(داودي وبوفاتح، 2007، ص76) .

5-2- حدود الدراسة:

- المجال البشري: اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من أساتذة التعليم الثانوي ببوسعادة،حيث بلغت 227 أستاذا.
- المجال المكاني: أجريت الدراسة بثانويات مدينة بوسعادة ولاية المسيلة.
- المجال الزماني: إستغرق انجاز الدراسة ككل ثلاثة أشهر،وقد تم تطبيق مقاييس الدراسة خلال شهر نوفمبر2020.

5-3- مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل المجتمع الأصلي لعينة الدراسة في أساتذة التعليم الثانوي بمدينة بوسعادة للموسم الدراسي (2020-2021) من الجنسين ذكور وإناث، والمقدر عددهم بحوالي409 أستاذا وأستاذة، تم اختيار 227 أستاذا بطريقة عشوائية بسيطة.

جدول 1. يمثل توزيع أفراد المجتمع الأصلي حسب الجنس

الثانوية	الذكور	النسبة المئوية	الإناث	النسبة المئوية	المجموع
زيري بن مناد	27	43.54%	35	56.45%	62
الشريف محمد بن شبيرة	22	30.13%	51	69.86%	73
محمد بن عبد الرحمان الديسي	29	43.93%	37	56.06%	66
عبد القادر بن رعاد	18	45%	22	55%	40
الشهيدين الإخوة حساني	19	50%	19	50%	38
أبي مزراق المقراني	24	51.06%	23	48.93%	47
محمد بوضياف	25	43.85%	32	56.14%	57
طريق الجزائر	9	34.61%	17	65.38%	26
المجموع	173	42.29%	236	57.70%	409

يتضح من الجدول رقم (1) أن مفردات المجتمع الأصلي409 أستاذا وأستاذة، حيث يمثل عدد الذكور 173، مقابل عدد الإناث 236، ومنه نستنتج أن عينة الإناث تفوق عينة الذكور.

5-4- الدراسة الاستطلاعية:

تكونت العينة الاستطلاعية للدراسة الحالية من30 أستاذا وأستاذة من ثانوية محمد عبد الرحمان الديسي تم إختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، ويعرض الجدول التالي توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب الجنس.

جدول 2. يوضح توزيع أفراد العينة الإستطلاعية حسب الجنس

	ذكور	إناث	المجموع
ثانوية محمد عبد الرحمان الديسي	12	18	30

يتضح من الجدول رقم (2) أن عدد العينة الإجمالي 30 أستاذ وأستاذة، حيث يمثل عدد الذكور 12 مقابل عدد الإناث18، نستنتج أن عينة الإناث تفوق عينة الذكور.

5-5- أدوات جمع البيانات:

من أجل قياس متغيرات الدراسة على العينة تم استخدام مقياسين:

5-5-1- مقياس مركز الضبط :

من إعداد جوليان روتر، وترجمة علاء الدين كفافي(1982)، يتكون المقياس من 29 عبارة ذات الاختيار الإجباري، بحيث يعرض كل بند أو عبارة حالتين أو حادثتين من الأحداث التي تقع عادة في المجتمع، ويطلب من المبحوث اختيار الحادثة (أ) أو(ب) التي يرى أنها تناسب اعتقاده أكثر، وتشير 23 فقرة إلى اتجاهات داخلية –خارجية نحو مصادر التعزيز، أما 06 فقرات المتبقية فهي فقرات دخيلة وضعت للتمويه، حتى لا يكتشف المبحوث هدف المقياس، يعطي المبحوث درجة (1) للعبارة أ، ودرجة(0) للعبارة ب، في الفقرات التالية :(2-6-7-9-16-17-18-20-21-23-25-29) كما يعطي درجة (1) للعبارة ب ودرجة(0) للعبارة أ في الفقرات التالية: (3-4-5-10-11-12-13-15-22-26-28). كما يتم إلغاء البنود الحيادية أو الدخيلة التي وضعت خصيصا للتمويه، ويصنف أفراد العينة على هذا المقياس إلى فئتين: الأولى تضم ذوي مركز الضبط الداخلي، وهم الذين يتحصلون درجات ما بين 0 إلى9 درجات، أما الفئة الثانية تضم ذوي مركز الضبط الخارجي، وهم الذين يتحصلون على درجات تتراوح ما بين 9 إلى 23 درجة.

الخصائص السيكومترية لمقياس مركز الضبط: مقياس مركز الضبط لروتر تم ترجمته وتكييفه من طرف علاء الدين كفافي(1982)، واعتمدنا على تكييف هذا الأخير باعتباره صالحا للبيئة العربية، وقد قام هذا الأخير بحساب الصدق الذاتي للمقياس على عينة قدرها 106 طالبا وطالبة، وبلغ الصدق الذاتي 0.80. كما تم حساب معامل ثبات المقياس للبيئة العربية، من طرف السيد عبد الله (2000) بطريقة تطبيق الاختبار، وإعادة التطبيق، على عينتين: الأولى من الذكور والثانية من الإناث، فوجد معامل الثبات يساوي0.87 عند الذكور و0.83 عند الإناث.

حساب الصدق لمقياس مركز الضبط في الدراسة الحالية: قمنا بحساب صدق المقياس بواسطة الصدق التمييزي(المقارنة الطرفية)، والجدول التالي يوضح معامل الصدق التمييزي لمقياس مركز الضبط.

جدول 3. يبين معامل صدق التمييزي لمقياس مركز الضبط

الطرفين		حجم العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	T	مستوى الدلالة	القرار
درجات الإستبيان	الأعلى	8	0.6034	0.6897	14	20.733	0.000	دال عند 0.01
	الأدنى	8	0.0474	0.3159				

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن قيمة الفرق قدرت ب20.73 وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01، ومنه فإن المقياس صادق.

حساب ثبات مقياس مركز الضبط : قمنا بحساب ثبات المقياس بمعامل ألفا كرونباخ، بحيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ ب 0.658، وهي قيمة عالية ومنه يمكن القول بأن هذا المقياس ثابت كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 4. يبين ثبات مقياس مركز الضبط عن طريق ألفا كرونباخ

الاستبيان ككل	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
	0.658	29

2-5-5- مقياس الاحتراق النفسي:

تكونت أداة الدراسة من الصورة العربية من مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي، الذي يتكون من(22) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي:

- أ- الإجهاد الانفعالي: يقيس مستوى الإجهاد والتوتر الانفعالي الذي يشعر به الشخص نتيجة العمل مع فئة معينة، أو في مجال معين، ويتضمن الفقرات (1-2-3-6-8-13-14-16-20).
- ب- تبلد المشاعر: يقيس قلة الاهتمام واللامبالاة نتيجة العمل مع فئة معينة، أو في مجال معين، ويتضمن الفقرات: (5-10-11-15-22).
- ج- نقص الشعور بالإنجاز: يقيس طريقة تقييم الفرد لنفسه، ومستوى شعوره بالكفاءة، والرضا عن عمله، ويتضمن الفقرات التالية: (4-7-9-12-17-18-19-21).

يقوم الأساتذة بالاستجابة لكل فقرة من الفقرات، مرتين لتحديد مستوى احتراقهم النفسي، الأولى تعبر عن تكرار الشعور بالاحتراق النفسي لديهم، حيث تتراوح الدرجات مابين (0-6) درجات، والثانية تدل على شدة الاحتراق النفسي لهم. (السلخي، 2013، ص1215).

صدق وثبات مقياس الاحتراق النفسي في البيئة الجزائرية: تم التأكد من صدق وثبات المقياس على البيئة الجزائرية من خلال دراسة الدكتور مختار بوقرة والأستاذ عبد الوهاب بن موسى المعنونة ب: دلالات صدق وثبات الصورة العربية لمقياس الاحتراق النفسي لدى المدرسين في البيئة الجزائرية، قام الباحثان بحساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس، عن طريق إيجاد معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس وبعدها، كما تم التأكد من معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية، باستعمال معامل بيرسون، أظهرت النتائج أن معاملات الارتباط للفقرات بأبعادها كانت دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 و0.05، حيث أن فقرات معاملات الارتباط لبعد الإجهاد، تراوحت بين:(0.308 -0.645)، أما فقرات بعد تبلد الشعور تراوحت مابين: (0.303-0.550)، وفقرات بعد نقص الشعور بالإنجاز تراوحت ما بين: (0.329 -0.780)، مما يعني أن مقياس الاحتراق النفسي يتمتع بمستوى مقبول من الصدق الداخلي.

كما تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق، حيث تم التأكد من ثبات المقياس من خلال تطبيقه على عينة مكونة من 40 مدرس، وبعد مرور ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول تم إعادة التطبيق على نفس العينة، ثم تم حساب معامل بيرسون بين درجات التطبيقين التي بلغت (0.799)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاستقرار (بوقرة وعبد الوهاب، 2017، ص205).

الخصائص السيكومترية لمقياس الاحتراق النفسي في الدراسة الحالية: فيما يلي نتناول كيفية حساب صدق وثبات المقياس في دراستنا:

أ- الصدق: تم حساب صدق هذا المقياس باستخدام طريقة واحدة هي:

- طريقة المقارنة الطرفية : حيث تم ترتيب الدرجات تنازليا، ثم أخذ نسبة 27 من طرفي الاختبار الأعلى والأدنى، أي ما يقابلها 8 درجات عليا، و8 درجات دنيا، ثم المقارنة بينهما باستخدام اختبار(ت).

جدول رقم 5. يوضح صدق المقارنة الطرفية لمقياس الاحتراق النفسي

الطرفين		حجم العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
درجات الاستبيان	الأعلى	8	4,8011	0,60690	14	12,970	0,000	دال عند مستوى 0,01
	الأدنى	8	1,3011	0,46287				

بالنظر إلى قيمة اختبار ت كما هو موضح في الجدول رقم(5)، يتضح بأن هذا المقياس صادق، حيث بلغت قيمته 12,970، وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، ومنه يمكن القول بأن المقياس يتميز بصدق تمييزي.

ب- الثبات: تم حساب ثبات المقياس بطريقة واحدة هي:

- طريقة ألفا كرونباخ : تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ، والجدول يوضح ذلك:

جدول رقم 6 . يوضح ثبات مقياس الإحتراق النفسي عن طريق ألفا كرونباخ

الاستبيان ككل	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
	0.784	22

يتضح من خلال الجدول رقم (6) أن معامل الثبات للمقياس بطريقة ألفا كرونباخ قد بلغ 0.78، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

5-6- عينة الدراسة الأساسية :

تكونت عينة الدراسة من 227 أستاذا وأستاذة، عاملين بثانويات مدينة بوسعادة للعام الدراسي (2020-2021)، وقد تم اختيار العينة المذكورة بالطريقة العشوائية البسيطة، ويعرض الجدول التالي توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس:

جدول رقم 7. يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الثانوية	الجنس		النسبة المئوية	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
زيري بن مناد	14	17	%6.16	%7.48
الشريف محمد بن شبيرة	12	19	%5.28	%8.37
محمد بن عبد الرحمان الديسي	17	14	%7.48	%6.16
عبد القادر بن رعاد	16	13	%7.04	%5.72
الشهيدين الإخوة حساني	9	12	%3.96	%5.28
أبي مزراق المقراني	11	14	%4.84	%6.16
محمد بوضياف	15	20	%6.60	%8.81
طريق الجزائر	7	17	%3.08	%7.48
المجموع	227		%100	

يتضح من الجدول رقم: (7) أن عدد العينة الإجمالي هو: 227 أستاذا وأستاذة، حيث يمثل عدد الذكور 101 بنسبة 44.49% مقابل عدد الإناث 126 بنسبة 55.50%، ومنه نستنتج أن عينة الإناث تفوق عينة الذكور.

5-7- الأساليب الإحصائية:

بعد تطبيق أداتي الدراسة المتمثلة في مقياس مركز الضبط ومقياس الاحتراق النفسي، على عينة الدراسة الأساسية، قمنا بعملية تفريغ البيانات، حيث تمت معالجة وتحليل البيانات المتحصل عليها بواسطة برنامج المعالجة الإحصائية المعروف بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية في إصداره 19، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- معامل الارتباط بيرسون.
- معامل ألفا كرونباخ.
- معامل (ت) لعينتين مستقلتين.

6- عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

6-1- عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مركز الضبط والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بمدينة بوسعادة. للتحقق من الفرضية تم استخدام معامل بيرسون، والجدول التالي يوضح العلاقة بين متغيري الدراسة.

جدول 8. يبين العلاقة بين مركز الضبط والاحتراق النفسي

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الارتباط ر	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
مركز الضبط	227	12.991	5.167	0.271	0.000	0.01
الاحتراق النفسي	227	64.396	16.548			دالة

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة، في مركز الضبط، ودرجاتهم في الاحتراق النفسي بلغ 0.271، وهي قيمة متوسطة موجبة، وهذا يعني أن العلاقة بين مركز الضبط والاحتراق النفسي علاقة إرتباطية طردية، أي كلما زادت درجات أفراد العينة على مقياس مركز الضبط (يزداد الضبط الخارجي)، وترتفع درجاتهم في الاحتراق النفسي.

كما أن نتيجة هذا الارتباط جاءت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، ومنه نقبل الفرضية لتحققها، ونقول أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مركز الضبط والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي ببوسعادة.

هذه النتيجة تتفق مع دراسة مقابلة (1996) التي هدفت للكشف عن العلاقة بين مركز الضبط والاحتراق النفسي لدى المعلمين بالمرحلة الثانوية بالأردن، كما تتفق أيضا مع دراسة (سامر عبد الكريم ،سعيد سلمان 2000) التي تناولت مستوى الاحتراق وعلاقته بمركز الضبط لدى المرشدين التربويين في المدارس الحكومية في مديريات محافظات شمال الضفة الغربية، وتتفق مع دراسة (جرادي التيجاني 2005) بعنوان مركز التحكم والاحتراق النفسي لدى معلمي المدارس الابتدائية، ودراسة (فؤاد محمد عبد المجيد العقاد 2016) بعنوان مركز الضبط وعلاقته بإدارة الذات والاحتراق النفسي لدى المرشدين التربويين في محافظات غزة، والتي توصلت إلى وجود علاقة إرتباطية بين مركز الضبط والإحتراق النفسي لدى عينة الدراسة.

تعد هذه النتيجة منطقية، لأنه كلما زادت درجات الأفراد على مقياس مركز الضبط، كلما زاد الضبط الخارجي لديهم، فيكونون أقل تقديرا للأمور، وكذلك أقل فهما وتقبلا للحياة، كما أنهم لا يستطيعون التعامل مع مشكلات الحياة اليومية والمدرسية، مما ينعكس على صحتهم النفسية وشعورهم بالاحتراق النفسي (الرشيدي، 2017، ص53).

كما أن الأفراد ذوي مركز الضبط الخارجي يرون أنهم محكومون بقوى خارجية كالحظ والصدفة والقدر والظروف والعوامل المحيطة، لذلك فهم يرون أنفسهم تحت سيطرة مالا يستطيعون التحكم فيها حتى بأفعالهم، ولذلك فهم لا يبذلون مجهودا لتحسين واقعهم، لأنهم مستسلمون للواقع كما هو، دون رغبة أو قدرة على التغيير، مما يعني استسلامهم للضغوط التي يتعرضون لها، مما يزيد من شعورهم بالاحتراق النفسي (العقاد، 2016، ص 111).

6-2- عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مركز الضبط لدى أساتذة التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس. للتحقق من الفرضية تم استخدام اختبار (ت) لحساب الفروق والجدول التالي يوضح الفروق بين الجنسين في مركز الضبط.

جدول 9. يبين دلالة الفروق بين الجنسين في مركز الضبط

مركز الضبط	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
ذكور	101	13.534	5.552	1.400	225	0.163	غير دال عند 0.05
إناث	126	12.556	4.815				

يتضح من خلال الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مركز الضبط تعزى لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة ت =1.40، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05، ومنه يتم رفض الفرضية الثانية أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مركز الضبط لدى أساتذة التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس.

تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (عمومن رمضان 2017)، دراسة (الدليمي 1999)، دراسة (دروزة2007) ودراسة (هدى جميل ولطيف غازي 2014)، ودراسة (إسماعيل إبراهيم ورؤى مهدي 2011)، ودراسة (التميمي 1999) ، حيث توصلت هذه الدراسات جميعها إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مركز الضبط.

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (بركات 2000)، ودراسة (مقابلة 1996)، حيث أظهرت النتائج وجود فروق بين الجنسين، لأن الذكور أظهروا توجها خارجيا أكبر في التحكم في سلوكياتهم.

و يمكن أن تفسر هذه النتيجة بأن كلا من الذكور والإناث، ينتمون إلى ثقافة واحدة، ويظهرون التأثر ذاته بالعادات والتقاليد والمعتقدات المجتمعية، إضافة إلى أن الظروف التي يعيشها الأساتذة، ويعتقدون أن لها أثرا في سلوكياتهم تتشابه النظرة إليها، والاعتقاد فيها بين الذكور والإناث ولا فرق بينهما، ويظهر ذلك أيضا من خلال تقارب متوسطا تهم الحسابية، وحتى تباين درجاتهم، مما جعل الفرق بينهم لم يرق إلى مستوى الدلالة الإحصائية (إزيدي، 2015، ص49).

6-3- عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة

تنص الفرضية الثالثة على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس. للتحقق من الفرضية تم استخدام اختبار(ت) لحساب الفروق، والجدول التالي يوضح الفروق بين الجنسين في الاحتراق النفسي.

جدول 10. يبين دلالة الفروق بين الجنسين في الاحتراق النفسي

الاحتراق النفسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
ذكور	101	65.792	17.615	1.138	225	0.256	غير دال عند0.05
إناث	126	63.277	15.621				

يتضح من خلال الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة ت 1.138، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05، ومنه نرفض الفرضية الثالثة، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات منها دراسة (بن نابي نصيرة وسبعاني فاطمة 2004)، ودراسة (عادل عبد الله محمد 1995)، ودراسة (معروف محمد 2014)، التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في الاحتراق النفسي.

لكن تختلف نتائج هذه الدراسة مع بعض الدراسات كدراسة (عبد الله جاد محمود 2005)، ودراسة (مقابلة وسلامة 1993)، حيث توصلوا إلى وجود فروق دالة إحصائيا في الاحتراق النفسي بين الجنسين لصالح الإناث.

ترجع نتيجة الدراسة الحالية لسببين: أولهما ما نصت عليه نظريات علم النفس في تطور الشخصية، حيث تنمو الشخصية من التفاعل بين الأسس البيولوجية والأسس الاجتماعية، والثاني إلى مستوى المساواة الذي وصلت إليه المدرسة الجزائرية في الحقوق والواجبات بين الجنسين، حتى أصبح تأثير جنس المعلم غير وارد في كثير من القضايا (نابي و بن ساسي، 2010، ص40).

كما يمكن أن تفسر هذه النتيجة أيضا بأن الاحتراق النفسي وكما ذكره سابقا ينشأ لأسباب تتعلق ببيئة العمل وأخرى بشخصية الفرد، وقد أثرت بيئة العمل أو الظروف المحيطة ببيئة العمل، على كل من الأستاذ والأستاذة، لكن لم تفرق بينهما، فطبيعة المهنة بما تفرضه من ضغوط ومطالب زائدة يتلقاها كل من الأستاذ والأستاذة، إضافة إلى المعوقات والتحديات التي لا تفرق بين الجنسين كل هذا وغيره جعل كلا منهما عرضة للاحتراق النفسي، وبالتالي فكلاهما سواء أمام إحساسهم بالاحتراق النفسي (بن علي, 2014, ص 77).

7- الإستنتاج العام :

نستنتج من خلال هذه الدراسة أن مركز الضبط متغير مهم في حياة الفرد، بإعتباره من العوامل المهمة التي ترتبط بشخصية الفرد، ويشكل أكثر العوامل الوسيطة أهمية في سيرورة الاحتراق النفسي، بحيث توصلنا من خلال الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة إرتباطية طردية موجبة بين مركز الضبط الخارجي والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي.
- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مركز الضبط لدى أساتذة التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس.
- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس.

لذا لابد من تدريب الأفراد الذين يعانون من الإحتراق النفسي، من خلال تعزيز بعد الضبط الداخلي، وتوفير المزيد من الخدمات الإرشادية لفائدتهم.

- قائمة المراجع:

ابو ناهية, ص. ا. (1987). مواضع مركز الضبط وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية الانفعالية والمعرفية (أطروحة دكتوراة). جامعة عين شمس, مصر.

ازيدي . غريب, ك. ا. (2015). علاقة مركز الضبط بالأسايب المعرفية لدى طلبة الجامعة الجزائرية . مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية, 5(15), 38-56.

بن علي سليمان, ر. (2014).). الاحتراق النفسي وعلاقته بأساليب مواجهة المشكلات لدى المعلمين العمانيين في محافظة الظاهرة بسلطنة عمان (أطروحة ماجستير). جامعة نزوى , سلطنة عمان.

بوقرة . موسى, م. ع. ا. و. (2017). دلالات صدق وثبات الصورة العربية لمقياس الاحتراق النفسي لدى المدرسين في البيئة الجزائرية. مجلة العلوم النفسية والتربوية, 5(1), 205-217.

جرادي, ت. (2006). مركز التحكم والاحتراق النفسي لدى معلمي المدارس الإبتدائية (أطروحة ماجستير). جامعة يوسف بن خدة, الجزائر.

الحافظ, ل. (1993). مدى تعرض معلمات المراحل التعليمية المختلفة بالمملكة العربية السعودية لضغوط العمل المتمثلة في ظاهرة الاحتراق النفسي. المجلة التربوية, 1(8), 201-232.

الحرتاوي, ه. (1991). مستويات الإحتراق النفسي لدى المرشدين التربويين في المدارس الحكومية في الأردن (أطروحة ماجستير). جامعة اليرموك, الاردن.

داودي, م. (2007). منهجية كتابة البحوث العلمية والرسائل الجامعية. الجلفة: مكتبة الاوراسي.

دبابي،بن ساسي, ع. (2010).). مقارنة مستوى الاحتراق النفسي عند كل من معلمي المرحلة الإبتدائية وأساتذة التعليم المتوسط وأساتذة التعليم الثانوي. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية, 3(1), 30-43.

دروزة, ا. (2007). العلاقة بين مركز الضبط ومتغيرات أخرى ذات علاقة لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة النجاح الوطنية . مجلة الجامعة الاسلامية, 1(15), 443-464.

عبدالله, م. ع. (1994). مقياس الاحتراق النفسي للمعلمين. القاهرة: مكتبة الانجلو.

عسكر؛الانصاري, م. (1986). مدى تعرض معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت لظاهرة الاحتراق النفسي . المجلة التربوية, 3(10), 23-96.

لملوم, ز. (2018). الاحتراق النفسي للمعلم (1 ط). الاردن: مركز الكتاب الاكاديمي.

معمرية, ب. (2011). مصدر الضبط والصحة (1 ط). الجزائر: دار الخلدونية.

منصوري, م. (2017). الإحتراق النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم الابتدائي. مجلة علوم الانسان والمجتمع, 7(22), 227-250.

الوابلي, م. س. (1995). الاحتراق النفسي ومستوياته لدى معلمي التعليم العام لمدينة مكة المكرمة. مجلة البحوث التربوية, 3(9), 113-132.